ديناميكية التغير المجتمعي وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية في محافظة غزة (فلسطين)

د. محمود عبد المجيد عساف

ملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى ديناميكية التغير السائدة بمحافظة غزة من وجهة نظر الشباب الجامعي، وعلاقتها بدرجة تقديرهم لمسؤوليتهم الاجتماعية. ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي/ التحليلي، وطبق (استبانتين: ديناميكية التغير المجتمعي، والمسؤولية الاجتماعية) على عينة (306) من طلبة المستوى الرابع في جامعتي (الأزهر، الإسلامية) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد اظهرت النتائج:

- ديناميكية التغير التلقائي هي السائدة بوزن نسبي (75.39%) بفارق (3.04%) عن ديناميكية التغير المخطط .
- درجة التقدير الكلية للمسئولية الاجتماعية لدى أفراد العينة جاء بدرجة كبيرة عند وزن نسبي (83.63%) حيث جاء مجال (المسؤولية تجاه الجماعة) في المرتبة الأولى يليه مجال (المسؤولية تجاه الدين والوطن) على المرتبة الثانية وبأوزان نسبية متقاربة.
- درجة الارتباط الكلية بين درجة تقدير أفراد العينة لديناميكية التغير ودرجة تقديرهم للمسؤولية الاجتماعية كانت موجبة ضعيفة عند (0.305) يعزى السبب فيها إلى تردي الوضع العام وغلبة المصلحة الشخصية على المصلحة العامة وانحسار دور التخطيط للإصلاح من قبل المسؤولين.

وأوصت الدراسة بتفعيل دور الكفاءات، وتقليص الدور الحزبي والمحسوبيات التنظيمية داخل المؤسسات

الكلمات المفتاحية: الديناميكية، التغير، الشباب الجامعي، المسؤولية المجتمعية، محافظة غزة.

The Dynamics of Community Change and its Relationship to Social Responsibility in Gaza Governorate (Palestine)

Abstract:

The study aimed to identify the dynamics of change prevailing Gaza governorate from the point of view of university students , and The degree of appreciation for their social responsibility. To achieve the goals, researcher follow the descriptive / analytical approach , and two questionnaires : the dynamics of societal change , and the social responsibility) on the sample 306 people of the fourth level students at (Al-Azhar , and Islamic university), They were selected in a simple random sampling method. The results showed :

- Automatic dynamic change is the dominant relative weight (75.39 %) margin (3.04 %) for the planned dynamic change.
- total degree appreciation of social responsibility among respondents came largely at the relative weight 83.63% .The field responsibility towards the community in first place , followed by the field (responsibility towards the religion and the homeland) on the second and relative weights.
- The total degree of correlation between the degree of association among the sample of the dynamics of change and their degree of social responsibility was weak at (0.305) due to the deterioration of the general situation and the predominance of personal interest in the public interest and the decline of the role of reform planning by officials.

The study recommended activating the role of competencies and reducing the partisan role and organizational considerations within the institutions

Key words: dynamic, change, University Youth, social responsibility, Gaza Governorate.

مقدمة:

تؤكد النظرة إلى جغرافيا العالم وتاريخه بروز أهمية التغير المجتمعي كظاهرة لا بد أن تصبح موضوع اهتمام المجتمعات المعاصرة، إذ توضح النظرة إلى خريطة العالم سيادة فاعلية عمليتي التجانس والتباين اللتين تعدان أساس تفاعل التغير الاجتماعي في النسق الوظيفي، بسبب ظروف عديدة نجد أن سيادة نوع من التجانس الداخلي بين عدد من المجتمعات بالنظر إلى مجتمعات أخرى، تولد نوعاً من التباين فيما بينها وبين تلك التجمعات . بيد أن هناك من العوامل ما أكدت أهمية قضية التغير الاجتماعي.

وعلى كل، فإن عمليات التغير المجتمعي تؤدي إلى إثراء وتنوع عناصر الأنساق الاجتماعية والعلاقات فيما بينها من منظور علم الاجتماع، على خلاف ما جاء في علم الاقتصاد والسياسة خاصة عندما يرتبط التغير بالتنمية (مصطفى وآخرون،2004: 121).

لذلك تحاول المجتمعات العربية الآن أن تتغير وتتطور وأن تصنع التجديد في النواحي المادية والاجتماعية، وتحاول أن تقفز فيه إلى الأمام قفزات سريعة لتعوض ما فاتها من عصور الكبت والانعزال والحرمان لتلحق بالركب الحضاري، إلا أن السرعة في التغيير قد تولد قصوراً في مواجهة المشكلات الاجتماعية الناجمة عن هذا التغيير.

عليه فإن المجتمعات تتعرض لعمليات مستمرة من التغير، تتجمع في النهاية لتظهر في شكل تغير عميق لبناء وتنظيم المجتمع، وهذا ما ظهر جلياً في المجتمعات العربية عامة والمجتمع الفلسطيني خاصة، بتأثر العوامل السياسية ومحاولات الإصلاح الثورية، التي لم تظهر أي إصلاح أو تنمية على البنية التحتية بأشكالها، فالسنوات العشر الأخيرة في المجتمع الفلسطيني أظهرت انتشاراً كبيراً للتبادل الفكري والقيم والاتجاهات المتباينة في الثقافة السائدة، والتي أثرت بدرجة متفاوتة على أفراد المجتمع، من حيث المسايرة أو المغايرة وارتباط ذلك بالمسئولية الاجتماعية أو المصلحة الشخصية (العاجز، وعساف، 2013: 112).

ولعل المتتبع لحركة التطور في المجتمع الفلسطيني، يستطيع أن يرصد دون جهد – تعايش المواطن الفلسطيني واقعاً اجتماعياً يختلف في معطياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية عن الواقع الذي يتعايشه الإنسان العربي، ويتجلى هذا الاختلاف في مفردات الحياة اليومية وأيضاً في أنماط التفاعل البسيط وأشكال العلاقات الاجتماعية، حيث إن أهم ما تتميز به الأوضاع الاجتماعية في مجتمعنا الفلسطيني – أنها أوضاع انتقالية، غير مستقرة وغير ثابتة، والأشكال الجديدة فيها تحمل في ثناياها العديد من ملامح القديم.

وهي أحد عوامل تشوه وتميع الوضع الاجتماعي الفلسطيني. والناجمة عن بروز التعصب أو عمق الرابطة الاجتماعية الضيقة التي تكرس الولاء لرموز التخلف المرتبطة مصلحياً بمظاهر وأوضاع الخلل والفساد والفوضى وذلك تحت غطاء العادات والأعراف والتقاليد والتراث. (حلس، 2006: 6)

وهذا ما يؤكد حالة الفسوخ المجتمعي والتصدع القيمي المرتبط باللاوعي (الموجه – العشوائي) بطبيعة المسؤولية الاجتماعية ذات العلاقة بضبابية الوضع السياسي.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يعد الشباب الجامعي من أكثر الشرائح تأثراً أو تأثيراً في المجتمع، باعتبارهم عنوان المستقبل له، وأدوات التنمية ووكلاء التغيير، لذلك تتعاظم مسئوليتهم الاجتماعية وتتأثر من حين لآخر حسب نوع وديناميكية التغير المجتمعي الذي يتخذ أحد الشكلين الأساسيين: **الأول/** التغير المخطط والذي يطلق عليه الإصلاح، **والثاني/** التلقائي الذي ينتج عن تفاعل مجموعة من المدخلات التي لا تخضع للتخطيط مثل تأثير جماعات الضغط والأحزاب والجماعات، ويعتقد الباحث أن هذه الحالة من أصعب الحالات في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة حتى الآن.

وعليه تتحدد مشكلة الدراسة الحالية، في السؤال الرئيس التالي:

ما ديناميكية التغير المجتمعي السائدة من وجهة نظر الشباب الجامعي بمحافظة غزة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لديهم ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس، الأسئلة الآتية:

1. ما ديناميكية التغير المجتمعي السائدة بمحافظة غزة من وجهة نظر الشباب الجامعي؟
2. ما درجة تقدير الشباب الجامعي بمحافظة غزة لمسئوليتهم الاجتماعية ؟
3. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين درجة تقدير طلبة الجامعات لديناميكية التغير المجتمعي السائدة ودرجة تقديرهم لمسؤوليتهم الاجتماعية؟

فرضيات الدراسة:

ينبثق عن السؤال الثالث، الفرضية التالية:

– توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين درجة تقدير عينة الدراسة لديناميكية التغير المجتمعي السائدة ودرجة تقديرهم لمسؤوليتهم الاجتماعي.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

1. أهمية موضوعها في الوقت الذي يعيش فيه الشباب الجامعي أوضاعاً متناقضة وظروفاً صعبة تؤثر على درجة تحملهم المسؤولية تجاه المجتمع وقضاياه . وخاصة في ظل حالة التغير المجتمعي التي طرأت على النسيج الاجتماعي في ظل الانقسام السياسي الذي بدأ في عام 2007م.
2. رفد المكتبة العربية والفلسطينية خاصة بمثل هذه الدراسات التي تعتبر الأولى من نوعها–في حدود علم الباحث–التي تتناول علاقة ديناميكية التغير وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية.

الأهمية التطبيقية:

قد يستفيد من نتائج هذه الدراسة كل من:

- طلبة الجامعات من خلال التعرف إلى درجة تقديرهم للمسؤولية الاجتماعية.
- مؤسسات المجتمع (الحكومية– المدنية) من خلال التعرف إلى ديناميكية التغير السائدة.
- القائمون على النشاطات الاجتماعية والشبابية من خلال وضع البرامج الإصلاحية للارتقاء بالمجتمع وتوجيه التغير فيه.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:–

1. التعرف على ديناميكية التغير السائدة بمحافظة غزة من وجهة نظر الشباب الجامعي.
2. تحديد درجة تقدير الشباب الجامعي بمحافظة غزة لمسؤوليتهم الاجتماعية.
3. تحديد العلاقة بين درجة تقدير الشباب الجامعي بمحافظة غزة لديناميكية التغير ودرجة تقديرهم لمسؤوليتهم الاجتماعية.

حدود الدراسة:

- حد الموضوع/ التعرف إلى ديناميكية التغير المجتمعي لدى الشباب الجامعي لمحافظة غزة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لديهم.
- الحد المؤسسي/ جامعتي (الأزهر – الإسلامية).
- الحد المكاني/ محافظة غزة .
- الحد البشري/ عينة ممثلة من طلبة المستوى الرابع في الجامعتين.
- الحد الزماني/ تم تطبيق الشق الميداني من هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني 2018/2017م

مفاهيم الدراسة:

1. التغير المجتمعي:

- يعرفه (النكلاوي، 1998: 8) بأنه: « التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد، وكل ما يطرأ على النظرة الاجتماعية، وقواعد الضبط التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مدة زمنية معينة».
- يعرفه (Johnson, 1990: 3) بأنه: الاختلاف عن أنماط الحياة المقبولة سواء كان هذا الاختلاف راجعاً إلى التغير في الظروف الجغرافية أو السياسية أو في الإمكانات الثقافية والأيديولوجية أو نتيجة الانتشار داخل الجماعة».

2. ديناميكية التغير المجتمعي:

يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: «السمة الغالبة للبناء الاجتماعي والناتجة عن مجموعة من التراكمات الثقافية والمجتمعية والسياسية والاقتصادية، والتي تكون على شكل تحول يطرأ على الوظائف والقيم والأدوار خلال فترة زمنية محددة سواء كان إيجابياً أم سلبياً».

3. المسؤولية الاجتماعية:

- **يعرفها (عودة، 2014: 9) بأنها:** «الالتزام الذاتي للفرد وإدراكه لسلوكه ووعيه لذاته وتحمله المسؤولية تجاه نفسه، والتزام الفرد تجاه مجتمعه ودينه ووطنه وإحساسه بالانتماء».
- **ويعرفها (المومني وهياجنه،2011: 210) بأنها:** «مفهوم يعبر عن مدى اهتمام الفرد وإدراكه لدوره الاجتماعي اتجاه نفسه وتجاه المحيط الذي يعيش فيه، وتحمله لما يترتب على هذا الدور من تبعات، والذي يدفعه لمشاركة الآخرين فيما يقومون به من عمل وحل للمشكلات».
- ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: «التزام الطالب الجامعي الذاتي بمجموعة الحقوق والواجبات من خلال إدراكه العاطفي بالجماعة ووعيه السلوكي بدوره الاجتماعي وتحمله المسؤولية بممارسة هذا الدور حرصاً على المجتمع والوطن»

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية، وقد اطلع الباحث على مجموعة منها، لكنه لم يجد أي دراسة – في حدود علمه– قد تناولت الدراسة ككل وفيما يلي عرض هذه الدراسات:

- **دراسة (عودة،2014)** هدفت التعرف إلى العلاقة بين المشاركة السياسية والمسؤولية الاجتماعية حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي، وطبقت الدراسة استبانتين على عينة تكونت من (366) طالباً وطالبة من جامعة القدس المفتوحة/ قطاع غزة، وكان من أهم النتائج أن : مستوى المشاركة السياسة كان بوزن نسبي (67.7%)، ومستوى المسؤولية الاجتماعية جاء عند وزن نسبي 80.03%، كما أنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة (0.448) بين المشاركة السياسية والمسئولية الاجتماعية.
- **دراسة (العاجز، وعساف، 2013)** هدفت إلى تحديد العلاقة بين النظام الديناميكي للتغير الأكثر شيوعا ودرجة تبني التخطيطي الاستراتيجي على مستوى الجامعات الفلسطينية، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتم تطبيق استبانة على عينة الدراسة والبالغة (100) من العاملين في الجامعات، وأثبتت الدراسة ان النظام الديناميكي الاكثر شيوعا هي النظام الديناميكي المخطط، كما انه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين هذا النظام ودرجة تبني التخطيط الاستراتيجي بلغت (0.462)
- **دراسة (الزبون ،2012)** هدفت التعرف إلى العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية بالأردن، ولهذا الغرض استخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي، على عينة مكونة من (510) طالب مستخدماً مقياساً مكوناً من (149) فقرة، و(45) قيمة، وأثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم الممارسة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغيري الكلية والتخصص.
- **دراسة (المومني وهياجنه، 2011)** هدفت التعرف إلى مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك الأردنية ومعرفة جوانب الضعف في مستوى المسؤولية الاجتماعية لديهم، وتكونت عينة الدراسة من(153) طالباً وطالبة ، واتبعت الباحثة المنهج التجريبي واستخدمت برنامجاً تعليمياً مكوناً من (14) موضوعاً من إعداد واستخدام مقياساً مكوناً من(51) فقرة، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة المسؤولية الاجتماعية كانت متوسطة.

- **دراسة (المنابري،2010)** هدفت التعرف إلى العلاقة بين الذكاء الاجتماعي المسؤولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (269) طالبة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الذكاء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة على مقياس المسؤولية الاجتماعية تبعاً لتغير التخصص.
- **دراسة (مشرف، 2009)** هدفت الكشف عن مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، وتكونت عينة الدراسة من (600) طالباً وطالبة واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة جاء مرتفعاً بوزن نسبي (76.22%)، كما أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين مستوى التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية، كما أنه توجد فروق ذات دالة إحصائية في مستوى المسئولية الاجتماعية لصالح الإناث ولمتغير الكليات العلمية لصالح الكليات الأدبية.
- **دراسة داي (Dey, 2008)** هدفت التعرف إلى دور الجامعات الأمريكية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من (23000) طالباً وطالبة من (23) جامعة واستخدم الباحث استمارة المسح الاجتماعي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة إلى أن دور الجامعات يحتاج إلى تركيز، كما أنه من اللازم أن تهتم الجامعات بالبيئة الجامعية، بالشكل الذي يساعد الطلبة على تحقيق الشعور بالتكامل الشخصي والاكاديمي.
- **دراسة (الرقب، 2008)** هدفت تشخيص واقع وإدارة التغيير لدى وزارات السلطة في غزة، وركزت الدراسة على استطلاع رأي المستويات الإدارية للوزارات، حيث اتبع الباحث المنهج الوصفي وبلغت العينة (253) موظفا، وتوصلت الدراسة إلى أن دور الإدارة العليا في تشكيل ديناميكية التغيير غير كاف، وغير واضح وغير مخطط، ويحتاج إلى تطوير في مختلف جوانبه، سواء على مستوى الرؤية أو تحديد الأولويات او وجود قيادة تؤمن بتخطيط التغيير.
- **دراسة ديفنباتش (Diefenbach, 2007)** هدفت تسليط الضوء على الأسباب والظروف التي تؤدي إلى فشل مبادرات التغير والتحول في الديناميكية التي تقوم بها الإدارات الجديدة، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي، وشملت عينة الدراسة جميع طلبة جامعة (I.U) في أوروبا الشرقية، وقد تم الاعتماد على المقابلات المعمقة للحصول على البيانات الأولية، وتوصلت الدراسة إلى أن نجاح أو فشل عملية التغيير تعتمد على الأسلوب الإداري القائم على الاستفادة من التجارب السابقة والتغذية الراجعة.

- **دراسة داسيلفا (Dasilva,2004)** هدفت التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية والسياسية لدى المراهقين الاستراليين وتكونت عينة الدراسة من (500) طالب وطالبة من جامعة سيدني واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وأثبتت أن 20% من أفراد العينة فقط يشاركون بفعالية في سلوكيات تعكس المسئولية الاجتماعية، وان تقدير أفراد العينة لمسؤوليتهم الاجتماعية جاء ضعيفاً.
- **دراسة (الخراشي، 2004)** هدفت الكشف عن دور الانشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة الملك سعود بالرياض، وتكونت عينة الدراسة من (149) طالبا، واستخدم الباحث النهج الوصفي، وطبق مقياس ومقابلة شبه مقننة، وتوصلت الدراسة إلى أن الأنشطة الطلابية لها تأثير كبير في تنمية المسؤولية الاجتماعية كجانب أساسي في بناء شخصياتهم التي جاءت درجة تقديرهم لها متوسطة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق لبعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، وجد ان في أغلبها اتبعت المنهج الوصفي، وارتبطت بأحد متغيرات الدراسة مع متغير آخر، فالدراسات التي تناولت ديناميكية التغير كانت في إطار مؤسسات (جامعات، وزارات)، والدراسات التي تناولت المسؤولية المجتمعية ارتبطت بمتغيرات أخرى. وقد اتفقت الدراسة الحالية مع السابقة في اعتبار عينة الدراسة (طلبة الجامعات)، وتميزت في أنها جمعت ما بين المتغيرين (ديناميكية التغير، المسؤولية الاجتماعية). وقد استفاد الباحث منها في تأصيل الفكرة، وبناء الأداة، وتفسير النتائج في إطار الواقع الفعلي للدراسة الحالية.

الإطار النظري:

أولا/ التغير المجتمعي:

يمثل التغير المجتمعي مفهوماً متعارف عليه في علم الاجتماع خصوصاً في الدراسات الديناميكية، فهو سمة ملازمة للإنسان وانماط تفاعله الحياتية، ولازماً لبقاء العنصر البشري، كما انه يدل على أنماط العلاقات الاجتماعية في تنظيم اجتماعي قد تتشكل في فترة زمنية قصيرة أو طويلة.

فالتغير المجتمعي ظاهرة موجودة في كل المجتمعات، تمثل كل تحول يحدث في البناء الاجتماعي والمراكز والأدوار الاجتماعية، ويأخذ صوراً شتى، منها: (غيث، 1996: 25)

- **التغير في القيم/** وهي تلك المؤثرة بطريقة مباشرة في مضمون الأدوار، كالانتقال من النمط الإقطاعي إلى الصناعي.
- **التغير في النظام/** أي في البناءات المحددة مثل صور التنظيم ومضمون الأدوار كالانتقال من الملكية المطلقة إلى الديمقراطية أو نظام وحدانية الزوجة إلى نظام تعدد الزوجات.

ولعل هذا يظهر جلياً في المجتمع الفلسطيني خلال السنوات السابقة في التحول في طبيعة العلاقات بين الأفراد التي كانت قائمة على التكافل وتحولت إلى نظام المصلحة الخاصة، وأظهرت غريزة الاستحواذ على الامور بغير وجه حق.

آليات التغير الاجتماعي:

تختلف مصادر التغير الاجتماعي ما بين مصادر داخلية أو خارجية، لكن مهما كان فإنه يقوم على آليات محددة هي:

- **الاكتشاف/** ويبدو ذلك في ابتكار أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل، كما حدث منذ القدم من الاختراعات أو ما دخل على البيئة من منتجات حديثة ومثال ذلك دخول تقنية الأجهزة الخلوية الذكية. حيث يرى (Moore, 1997:22) أنه يرجع تأثير الاكتشافات على الحياة الاجتماعية في تغييرها لأساليب ووسائل الانتاج، واستبدال الطاقة البشرية، ومن ثم تغير أشكال العلاقات بين الناس.
- **الذكاء والبيئة الثقافية/** أي البيئة الثقافية الحاضنة للمواهب والذكاء التي تساعد على الاكتشاف والاختراع. حيث يرى (حسنين، 2006: 217) أن البيئة الثقافية تكون حاضنة للعناصر الثقافية التي عادة ما ينتشر أسرع من العناصر المادية بالقدر الذي يتم فيه تقبل الأشياء الجديدة، وانحسار عملية المقاومة.

- **الانتشار**/ ويعني ذلك قبول التجديد والتحول الذي لا يأتي فجأة وإنما عبر مراحل معينة تتنوع حسب ثقافة المجتمعات، وقد تكون إرادية أو مفروضة. حيث يرى (يونس، 1994: 54) أنه في عملية الانتشار التي تبدأ من المجتمعات الأكثر تطوراً وتنتقل إلى المجتمعات الأقل من حيث درجة التغير الاجتماعي، تتداخل وتمتزج عناصر ومركبات منقولة من الثقافات العالمية مع العناصر والمركبات الداخلية للثقافة المحلية، مما يساعد على استمرار عملية تغير هذه المجتمعات.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التغير بأوجهه المختلفة قد لا يكون نتيجة للتقدم وإنما كذلك للتأخر والتراجع والمفاهيم الخاطئة لأهداف الحرية والتسامح والمساواة والوحدة، والمصلحة وهذا ما يحدث في المجتمعات العربية بشكل عام.

عوامل التغير الاجتماعي:

التغير الاجتماعي لا يحدث دون سبب يحركه ويدفعه للأمام، ولكن عملية تحديد هذه العوامل ليس بالأمر اليسير لتداخلها وتشابكها واعتمادها على الاتصال، ولكن يمكن تقسيمها إلى:

1. **عوامل خارجية**/ وهي التي لا دخل للإنسان بها وتحدث تغيراً تلقائياً من خلال :
   - العوامل البيئية المرتبطة بحجم السكان ومعدلات نموهم وهجرتهم .
   - العوامل الثقافية وهي الأكثر انتشاراً هذه المرحلة، حيث عملت وسائل الاتصال على التقريب بين الثقافات ونشرها والتأثير في الأفكار والمعتقدات السياسية والدينية وأساليب الحياة.
   - العوامل الاقتصادية التي تمثل أهم عامل من عوامل تعجيل التغير الاجتماعي لأن الإنتاج في الحياة المادية يتحكم في الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية (زايد وعلام، 2000: 75).
2. **عوامل داخلية** / ويقصد بها تلك العوامل النابعة من داخل المجتمع ذاته، والتي لها قدر من الاستقلال النسبي في الطريقة التي تؤثر بها على مجرى التغير الاجتماعي وتتراوح هذه العوامل بين العوامل النظامية كالدور الذي يلعبه النظام السياسي أو الدور الذي تلعبه التغيرات التكنولوجية، وبين العوامل المتصلة بالأفراد المؤثرين على التغير كالقادة والسياسيين والمنظمين (استيته، 2014: 53)، إضافة إلى العوامل الديموغرافية والمرتبطة بحجم السكان ومعدلات نموهم وهجرتهم.
3. **النظام السياسي**/ حيث يلعب الدور السياسي دوراً مهماً في عملية التغير الاجتماعي ولا يقتصر دوره على رسم السياسات أو التدخل في الجوانب الحياتية وضبط مسارها، بل إن دوره يمتد لتطوير البناء السياسي ذاته، ولكنه قد يؤدي دوراً سلبياً

في المجتمعات النامية بشكل عام والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص، من خلال:

- أن يكون النظام السياسي تابعاً لنظام آخر أو تنظيم حزبي دون مراعاة للمصالح الداخلية للمواطن.
- أن يكون النظام نظاماً عدوانياً يمارس التهديد والقمع أو يبدد ثروات الشعب في خلافات لا طائل من ورائها (حسنين، 2006: 82).

4. **العوامل التكنولوجية:** حيث أن للتقدم التكنولوجي وانعكاساته أثر كبير على المجتمعات، وكان للاختراعات أثرها في تغير كثير من المجتمعات الإنسانية، ولعل ما أحدثته تقنية الاتصالات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت أكبر دليل على قدرة التكنولوجيا على تغير أنماط حياة الناس.
5. **العوامل الفكرية:** حيث أن لكل أيديولوجية جديدة أو اتجاه فلسفي جديد أهدافه وغاياته، وهي تشكل لحد كبير أساليب الفكر وقوالب العمل والسلوك مما يؤدي إلى تغيرات في النظم والأوضاع القائمة، ولعل التاريخ الحافل بحركات فكرية كثيرة أحدثت تغيرات عميقة في النظم الاجتماعية (زايد وعلام، 2000: 57).

ديناميكيات التغير المجتمعي:

مر المجتمع الفلسطيني، ولا يزال، بالكثير من مظاهر التغير الاجتماعي وشمل هذا التغير نسق البناء الاجتماعي وأيضاً النسق الثقافي. فثقافة المجتمع ليست محصنه ضد التغير والتبدل. وتغير القيم خصوصاً في الوقت الراهن، فيحدث ما يحدث بسبب تأثير ثقافات وافدة إلى المجتمع الفلسطيني طالت العلاقات الاجتماعية وانتشار التعليم أو انتشار مجتمع الاستهلاك، مما أدى إلى ظهور قيم جديدة. ونستطيع تشخيص بعض جوانب الأوضاع والمتغيرات على البناء الاجتماعي والثقافي في المجتمع الفلسطيني، بما يلي: (حلس، 2006: 4).

- تشوه العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الفلسطيني بين السلطة والفرد
- تميز البناء الاجتماعي في شكله وجوهره بطابع تراكمي مشوه
- تزايد مظاهر التخلف والانحطاط الاجتماعي متمثلاً في الولاءات العشائرية والعائلية والحزبية والبلطجة الممنهجة.
- سيادة اللامعيارية وضعف المعايير الاجتماعية لصالح قيم النفاق والإحباط بدلاً من قيم التكافل والتضامن والكفاءة.

وعطفاً على ما سبق فقد فرضت ظروف العالم الثالث على علماء الاجتماع تحدياً، عليهم جميعاً مواجهته، من حيث توجيه التغير، فالتغير بالقوة لم يعد أسلوباً يمكن قبوله أو توقع

نتائج إيجابية له، خاصة بعد الثورة التكنولوجية وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي وعليه يمكن تصنيف ديناميكيات التغير الاجتماعي إلى:

1. التغير المخطط (الإصلاح):

إن مقياس فشل أو نجاح أي خطة للتغير يرتبط إلى حد كبير بمدى قدرة القائمين على التغيير على فهم ثقافة المجتمع المطلوب تغيره ، حيث أظهرت تجارب عديدة فشل كثير من الخطط بسبب التقصير في فهم العادات والتقاليد ونسق المعتقدات، على اعتبار أن أي تغير إنما ينبع أساساً من حاجات المجتمع ومتطلباته (Bennis, 1997: 33).

ويتطلب التغير المخطط مجموعة من الاعتبارات، أهمها:

- الوعي بالحاجات، حتى لا يكون التغير قفزة في المجهول، وعليه يجب إجراء مسحاً شاملاً لكافة ظروف المجتمع قبل وبعد وضع الخطة الإصلاحية .
- الإدراك بأن العمل سيكون في بيئة متباينة، وهذا يتطلب إجراء دراسات قليلة تتطلب التدريج في إدخال التجديدات .
- لا يرتبط بنجاح التجديد بقدرته على التغلب على القديم ، فالجديد لا يحل محل القديم وإنما يتصل به .
- من العوامل الحاسمة في عملية الإصلاح تفهم طبيعة الجماعات الاجتماعية التي تمارس ضبطاً على سلوك الأفراد فالفشل في اختيار مجموعات الضغط والتأثير يتضمن في نفس الوقت فشلاً في مشاركة الأغلبية (العاجز وعساف، 2013: 118).

2. التغير التلقائي:

وهذا النوع يتميز بالعقوبة والبطء بحكم ارتباطه بالاختلافات الفردية بين الناس، أو تأثير جماعات الضغط كالتنظيمات والأحزاب السياسية ذات المصلحة، وهو ما يطلق عليه التغير اللامتوازن. ولعل أهم محددات هذا النوع في المجتمع الفلسطيني :

- الثقافة التقليدية ، واختلاف النظرة في القيم، وعزلة المجتمع نتيجة للحصار .
- الإحساس بالانتماء الشخصي للجماعات الصغيرة، الأحزاب السياسية ، فالمجتمعات التي تكون في طور انتقال الحزبيات والانقسامات غالباً ما تفسر أيديولوجيتها على أساس القبول والرفض (الانتماء – اللانتماء).
- ضعف الأيديولوجية التنموية المرتبطة بتأرجح وعدم وضوح المنهج التنموي للحكومة، وارتباط ذلك بأصحاب المصلحة (مصطفى و(آخرون)، 2004: 115) .

ثانياً/ المسؤولية الاجتماعية:-

إذا كان الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية مطلباً اجتماعياً لكافة أفراد المجتمع فإن أهمية تكون أكبر عندما يتعلق بديناميكية التغير المجتمعي عند الشباب الذين يمثلون العمود الفقري في المجتمع .

ويعرف (قاسم ،2008: 2) المسؤولية الاجتماعية بأنها: « مسؤولية الفرد عن نفسه ومسؤوليته نحو أسرته وأصدقاؤه ونحو دينه ووطنه من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الايجابية ومشاركته في حل مشكلات المجتمع وتحقيق الأهداف العامة».

إن التنمية المسؤولية الاجتماعية ضرورة إنسانية وفريضة وطنية ومتطلب أساسي من متطلبات إعداد المواطن الصالح وهي اللبنة الأولى لبناء مجتمع وإعداد قادر على مسايرة التقدم والتغير الهائل في كافة جوانب الحياة، والانحرافات السلوكية وتنمية المواطنة الصالحة (عودة، 2014: 47). ولعل هذا يقودنا إلى الحقيقة القائلة بأن التغير الاجتماعي يتأثر بمستوى إدراك الأفراد للمسؤولية الاجتماعية التي لا تنمو إلا في بيئة ثقافية واجتماعية تتسم بالحرية والمرونة والفهم والمشاركة والتسامح.

وعليه فإن اهتمام الأفراد بمسؤولياتهم وشعورهم بالسلبية نحو المشاركة في الحياة الاجتماعية يشكل خطراً على المجتمع وحركة تغيره. ومن الأسباب التي قد تؤدي إلى تدني مستوى المسؤولية الاجتماعية، ما يلي:-

1. اللامبالاة وهي برود يعتري الجهاز التوقعي التحسبي عند الإنسان وفتور في همة العمل على غير الوجه الذي ينبغي أن يكون عليه (فحجان، 2010: 49).
2. التناقض بين تطلعات الشباب والبيئة المحيطة به، والقيود الاجتماعية والسياسية التي أبعدته عن المشاركة في صنع واقعه و مستقبله (المجيدل و(آخرون)، 2012: 100).
3. الغزو الثقافي والعولمة والاستقطاب الفكري والتغير السلبي البعيد عن التنمية .
4. التفكك الاجتماعي ويظهر فيما يقع بين الأفراد من تنازع وترابط وتكلف قائم على المصلحة (عودة ، 2014: 52).

عناصر المسؤولية الاجتماعية:

تتكون المسؤولية الاجتماعية من ثلاثة عناصر هي : الاهتمام، والفهم، والمشاركة، وفيما يلي إيضاح لذلك:

1. **الاهتمام/** ويقصد بذلك الارتباط العاطفي بالجماعة والحفاظ عليها وتماسكها من خلال الانفعال بالجماعة ومع الجماعة و التوحد معها. (عثمان،1986: 27) ويندرج تحت عنصر الاهتمام ثلاثة مستويات من الواجبات، هي: (مقداد، 2014: 23)

- **الانفعال مع الجماعة:** ويمثل أبسط صورة من صور الاهتمام بالجماعة وأقلها تقدمًا، فالفرد يساير الحالات الانفعالية التي تتعرض لها بصورة لا إرادية، والحالة عند هذا المستوى هي حالة ارتباط عضوي بالجماعة يتأثر كل عضو من أعضائها بما يجري في الجماعة دون اختيار أو قصد أو إدراك ذاتي من جانب هؤلاء الأعضاء، فالفرد عند هذا المستوى مساير انفعاليًا.
- **الانفعال بالجماعة:** يعتبر هذا المستوى أفضل من المستوى السابق. ويقصد به: التعاطف مع الجماعة. ويختلف هذا المستوى عن المستوى السابق في أن الفرد يدرك ذاته أثناء انفعاله بالجماعة. فهي ليست مسايرة تتم بطريقة آلية وبدون إدراك ذاتي كما في المستوى السابق.
- **التوحُّد مع الجماعة:** ويقصد به: أن يشعر الفرد أنه والجماعة شيء واحد، وأن خيرها خيره وشرَّها شرُّه ; أي: وحدة الوجود، ووحدة المصير مع الجماعة التي ينتمي إليها، وهذا المستوى يؤكد على أهمية تعاون الفرد مع الجماعة وان يحس بأنه عضو مؤثر فيها بأعماله وتوجهاته ويتأثر بكل ما يحيط به من خلال ما يتلقاه من خبرات ومصالح متعددة من جماعته ومجتمعه

2. **الفهم/ وينقسم إلى:**

- فهم الفرد للجماعة في حالتها الحاضرة من عادات وتقاليد وتاريخ وفهم العوامل التي تؤثر في حاضر هذه الجماعة . ولهذا يجب على الفرد أن يبتعد عن ارتكاب الجرائم وجميع السلوكيات المخالفة وألا يتجاهل مصلحة أمته، من باب الواجب.
- فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله وآثار تصرفاته على الجماعة، فقد أكد الدين الإسلامي على أن الفرد مسئول أمام الله عن كل تصرف يقوم به ومحاسب عليه في الآخرة في قوله: [وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ] (الأنعام: 146).

3. **المشاركة/** وتعني اشتراك الفرد مع الآخرين في الأعمال التي تساعد الجماعة على اشباع حاجتها وحل مشكلاتها والوصول لأهدافها.(زهران، 2003: 287)

ويندرج تحت هذا العنصر ثلاثة جوانب: (الشهري، 2002: 11)

الجانب الأول: تقبُّل الفرد لدوره أو لأدواره الاجتماعية وما يرتبط بها من سلوكيات وتوقعات ويعتبر ها التقبل ضرورياً حتى لا يشعر الفرد بأنه واقع تحت تأثير الصراع نتيجة عدم تقبُّله لدور معين، أو شعوره بعدم ملائمة الدور له.

الجانب الثاني: المشاركة المنفذة، أي العمل الفعلي المشترك مع الجماعة لتنفيذ وإنجاز ما تتفق عليه الجماعة.

الجانب الثالث: المشاركة المقوّمة: وهي مشاركة موجهة تهدف إلى تقويم أعمال الجماعة وإنجازاتها، والفرد هنا يقوم بدورين; فهو قد يكون منفّذًا ومقوِّمًا في وقت واحد.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي/ التحليلي، الذي يبحث عن حاضر الظاهرة، ويهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيداً للإجابة على تساؤلات محددة بدقة تتعلق بالظواهر الحالية، والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء البحث، وذلك باستخدام أدوات مناسبة (الأغا, 2002: 43).

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة في المستوى الرابع من جامعتي (الأزهر، الإسلامية) بمحافظة غزة والبالغ عددهم (5344) طالب وطالبة، موزعين على النحو التالي:

جدول (1) يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة

الجامعة	ذكور	اناث	المجموع
الأزهر	703	1048	1751
الإسلامية	1284	2309	3593
المجموع	1987	3357	5344

في حين تكونت العينة الاستطلاعية من (30) طالباً وطالبة من خارج العينة الأصلية، تم اختيارهم بشكل عشوائي، بغرض تقنين أداة الدراسة والتحقق من صدقها وثباتها وأهليتها للتطبيق،

وقد تم تحديد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية بتوزيع مفرداتها بنسب تكافئ التوزيع الحقيقي في الجامعات، ونظراً لطبيعة الدراسة، تم تقدير حجم العينة المبدأي من القانون: (Bartlett, et al, 2001: 34)

$$n_0 = \frac{z^2 pq}{e^2}$$

وحيث إن احتمال موافقة أفراد العينة على فقرات الاستبانة غير معروف في أي من الدراسات السابقة، فإننا نفترض أن قيمة p تساوي 0.5 وبالتالي تكون قيمة q تساوي 0.5. وباعتبار أن مقدار الخطأ في التقدير يساوي 0.05 فإن التقدير المبدئي لحجم العينة من كل المناطق يحسب كالتالي:

$$n_0 = \frac{(1.96)^2 (0.5)(0.5)}{(0.05)^2} = 385$$

وحيث إن حجم مجتمع الدراسة الكلي(5344) في الجامعات محل الدراسة، فبالإمكان تخفيض حجم العينة منها قليلاً باستخدام القانون التالي:

$$n = \frac{n_0}{1 + \frac{(n_0 - 1)}{N}}$$

$$n = \frac{385}{1 + \frac{(385 - 1)}{5344}} = 359$$

حيث n_0 الحجم المبدئي للعينة، N حجم المجتمع.

وبالتالي فإن حجم العينة المخفض يحسب كالتالي:

وعليه كان حجم العينة الفعلية المطلوب للتطبيق هو (359) أي بنسبة (6.7%) من المجتمع الأصلي، حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد تم توزيع الاستبانات عليهم، واسترداد 322 منهم وبعد الفحص استبعد (16) استبانة نظرا لعدم اكتمال الإجابة عنها، وعدم صلاحية البعض. والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة.

جدول (2) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات التصنيفية

الجنس	أنثى	ذكر	الكلي
العدد	198	108	306
النسبة	64.71	35.29	100
الكلية	انسانية	علمية	الكلي
العدد	203	103	306
النسبة	66.34	33.66	100

أداة الدراسة:-

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عينة من المتخصصين عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي قام الباحث بتصميم استبانتين:

الأولى/ الخاصة بديناميكيات التغيير التي شملت في صورتها الأولية (32) فقرة موزعة على مجالين: (ديناميكية التغير المخطط – ديناميكية التغير التلقائي).

الثانية/ الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية التي شملت في صورتها الأولية (40) فقرة موزعة على مجالين: (المسؤولية تجاه الجماعة، المسؤولية تجاه الدين والوطن).

عرضت الاستبانات على (11) محكماً من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اقترح بعضهم تعديل بعض الفقرات، وحذف بعضها وتم اعتماد (30) فقرة للأولى، و(32) للثانية بعد التعديل. حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم ليكرت الخماسي.

صدق الاستبانة:

1. **صدق المحكمين/** تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على (11) من المتخصصين، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملحوظاتهم حول مناسبة الفقرات والمجالات، ودرجة انتماء الفقرات إلى كل مجال بعد الدمج، وكذلك وضوح صياغتها اللغوية، في ضوء تلك الملاحظات خرجت الاستبانة في صورتها النهائية.
2. **صدق الاتساق/** جرى التحقق من صدق الإتساق الداخلي بتطبيقها على العينة الاستطلاعية من خارج أفراد عينة الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مجال والدرجة الكلية وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (3) معامل ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية

م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الاستبانة الأولى								
المجال الأول								
1	0.546	0.01	2	0.634	0.01	3	0.716	0.01
4	0.489	0.01	5	0.670	0.01	6	0.703	0.01
7	0.495	0.01	8	0.593	0.01	9	0.428	0.05
10	0.450	0.01	11	0.363	0.05	12	0.473	0.01
13	0.734	0.01	14	0.593	0.01	15	0.533	0.01
المجال الثاني								
1	0.661	0.01	2	0.722	0.01	3	0.561	0.01
4	0.480	0.01	5	0.866	0.01	6	0.630	0.01
7	0.479	0.01	8	0.610	0.01	9	0.641	0.01
10	0.580	0.01	11	0.528	0.01	12	0.462	0.01
13	0.742	0.01	14	0.385	0.05	15	0.740	0.01
الاستبانة الثانية								
المجال الأول								
1	0.774	0.01	2	0.847	0.01	3	0.879	0.01
4	0.812	0.01	5	0.845	0.01	6	0.850	0.01
7	0.870	0.01	8	0.813	0.01	9	0.830	0.01
10	0.720	0.01	11	0.748	0.01	12	0.871	0.01

م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
13	0.842	0.01	14	0.880	0.01	15	0.832	0.01
16	0.853	0.01						
المجال الثاني								
1	0.701	0.01	2	0.717	0.01	3	0.745	0.01
4	0.742	0.01	5	0.735	0.01	6	0.488	0.01
7	0.735	0.01	8	0.541	0.01	9	0.769	0.01
10	0.478	0.01	11	0.825	0.01	12	0.611	0.01
13	0.661	0.01	14	0.565	0.01	15	0.715	0.01
16	0.778	0.01						

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.463

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.361

يتضح من الجدول (3) أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية للمجال الذي تنمي إليه ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.01، 0.05) وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمجالات قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من المجالات والمجالات الأخرى وكذلك كل مجال بالدرجة الكلية للاستبانة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4) مصفوفة معاملات ارتباط كل مجال من مجالات الاستبانة والمجلات الأخرى والدرجة الكلية

المجال	المجموع	الأول	الثاني
الاستبانة (ديناميكيات التغير)			
الأول	*0.894	1	
الثاني	*0.920	*0.0648	1
الاستبانة (المسئولية الاجتماعية)			
الأول	*0.979	1	
الثاني	*0.974	*0.907	1

*دالة عند المستوى (0.01)

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.361

ثبات الاستبانة:-

أجرى الباحث خطوات التأكد من ثبات الاستبانة بطريقتين هما:

1. طريقة التجزئة النصفية/ تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (5) معاملات الارتباط بين نصفي كل مجال من المجالات مثل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

المجالات	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
الاستبانة الاولى			
الأول	15	0.801	0.803
الثاني	15	0.665	0.672
المجموع	30	0.649	0.786

المجالات	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
الاستبانة الثانية			
الأول	16	0.909	0.952
الثاني	16	0.809	0.894
المجموع	32	0.907	0.951

يتضح من الجدول (5) أن معامل الثبات الكلي للاستبانة الاولى (0.786)، والثانية (0.951) وهذا يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

2. طريقة ألفا كرونباخ / وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة، حيث حصلت على قيمة معامل ألفا لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات الاستبانة

المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
ديناميكيات التغير		
الأول	15	0.820
الثاني	15	0.879
المجموع	30	0.906
المسئولية الاجتماعية		
الأول	16	0.973
الثاني	16	0.963
المجموع	32	0.982

يتضح من الجدول (6) أن معامل الثبات الكلي للاستبانة الاولى (0.906)، والثانية (0.982) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها.

الإجابة عن السؤال الأول:-

ينص السؤال على: «ما ديناميكية التغير المجتمعي السائدة بمحافظة غزة من وجهة نظر الشباب الجامعي»؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات العينة على الاستبانة الاولى

المجال	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
ديناميكية التغير المخطط (الإصلاح)	16605	54.26	7.949	72.35	2
ديناميكية التغير التلقائي	17303	56.54	7.734	75.39	1
الدرجة الكلية	33908	110.810	14.714	73.87	

من خلال الجدول (7) نجد أن درجة التقدير الكلية لديناميكية التغير المجتمعي في محافظة غزة من وجهة نظر الشباب الجامعي كانت عند (73.87%) حيث جاءت ديناميكية التغير التلقائي بالمرتبة الأولى بوزن نسبي (75.39%) بفارق (3.04%) عن ديناميكية التغير المخطط الذي جاءت درجة تقديره عند (72.35%) وهذا يعني أن ديناميكية التغير التلقائي هي السائدة. ولعل هذا الفرق البسيط في درجة التقدير يعود إلى تغير الأوضاع المجتمعية المتواترة عبر السنوات السابقة (ما قبل الانقسام، وما بعده) وتأثير جماعات الضغط. وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة (الرقب، 2008) التي أظهرت عدم وضوح وتخطيط التغير في المؤسسات، ويختلف مع ما جاءت به دراسة (العاجز، وعساف، 2013) التي كان فيها التغير المخطط هو السائد وذلك لطبيعة الاختلاف بين المؤسسات الجامعية، والمجتمع من حيث القدرة على تحديد المهام والوظائف، ودراسة (Diefenbach, 2007) التي أكدت أن التغير الايجابي يعتمد على التخطيط الاداري الجيد.

ويعزى السبب في درجة التقدير هذه من وجهة نظر الشباب إلى حالة التردي العامة في المجتمع الفلسطيني الناجمة عن عدم الاستقرار السياسي وانعكاسات الانقسام التي أدت إلى غموض المستقبل وعدم توحد رؤية واحدة اتجاه القضايا المصيرية في المجتمع، لارتباطها بأجندات حزبية، فمهما تعددت الجهود للتخطيط المستقبلي تواجه اعتراضات من جهات أخرى لأسباب ضيقة ترتبط بالمصلحة.

المجال الأول: ديناميكية التغير المخطط

جدول (8) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات العينة على فقرات المجال الأول

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يوجه التغير من خلال التخطيط للاحتياجات المستقبلية	864	2.824	1.153	56.47	15
2	يتم من خلال استثمار الطاقات والإمكانات لخدمة الصالح العام	1123	3.670	0.737	73.40	10
3	يتم من خلال مشاركة قطاعات المجتمع في بناء رؤية مشتركة	1136	3.712	0.770	74.25	7
4	يسعى إلى التوصل لاتفاق جماعي حول القضايا المصيرية	1173	3.833	0.725	76.67	1
5	يعتمد على التشبيك المنظم بين المؤسسات	1137	3.716	0.802	74.31	6
6	يحافظ على محددات الثقافة المشتركة والمناخ الداعم لها.	1120	3.660	0.786	73.20	11
7	يؤكد على الاحترام المتبادل لحقوق الأفراد	1125	3.676	0.749	73.53	9
8	يحترم النماذج الوطنية المبدعة في شتى التخصصات	1140	3.725	0.766	74.51	5
9	يتأثر بدرجة انتماء الأفراد واخلاصهم	1048	3.425	0.866	68.50	13
10	يعتمد على نتائج البحث العلمي	1035	3.382	0.934	67.65	14

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
11	يواكب المستجدات العلمية والتكنولوجية وأنماط التحديث	1152	3.765	0.779	75.29	4
12	يحافظ على الثوابت الوطنية بغض النظر عن مستلزمات التغير.	1171	3.827	0.672	76.54	2
13	يعتمد على الابداع والتجديد في إطار قيمي	1136	3.712	0.782	74.25	8
14	يوجه من خلال احتياجات الأفراد الاقتصادية والرفاهية	1156	3.778	0.749	75.56	3
15	يعتمد على الاستفادة من التجارب السابقة	1089	3.559	0.825	71.18	12
	الدرجة الكلية	16605	54.26	7.949	72.35	

من خلال الجدول السابق نجد أن درجات تقدير أفراد العينة حول هذا المجال قد تراوحت بين (56.47- 76.67) حيث أن:

أعلى الفقرات كانت الفقرة (4) « يسعى إلى التوصل لاتفاق جماعي حول القضايا المصيرية» بوزن نسبي (76.67%) والفقرة (12) « يحافظ على الثوابت الوطنية بغض النظر عن مستلزمات التغير.» بوزن نسبي (76.54%) وقد يعزى السبب في ذلك إلى ان الجهود المبذولة في هذا المجال تنبثق من الحاجة إلى الوصول إلى حالة من الاستقرار السياسي واتفاق وطني حول القضايا المصيرية وبين المشاريع الوطنية، نظراً لاختلاف أيديولوجيات الأحزاب والفصائل، وهذا ما يتفق مع ما جاء في دراسة (الأغا، 2011)

أدنى الفقرات كانت الفقرة (1) « يوجه التغير من خلال التخطيط للاحتياجات المستقبلية» بوزن نسبي (56.47%) والفقرة (10) «يعتمد على نتائج البحث العلمي» بوزن نسبي (67.65%) وهذا يدل على عشوائية التغير المجتمعي من وجهة نظر أفراد لعينة فلا تعتمد على نتائج البحث العلمي أو التخطيط لاحتياجات المستقبل ، نظراً لضبابية الوضع القائم، وتذبذب الحالة السياسية الداخلية والخارجية، وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة (الرقب، 2008)

المجال الثاني/ ديناميكية التغير التلقائي

جدول (9) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات العينة على فقرات المجال الثاني

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يتأثر بأفكار واتجاهات دخيلة على المجتمع	1081	3.533	0.842	70.65	15
2	ينتج من خلال تأثير جماعات الضغط (الأحزاب والفصائل والجماعات)	1201	3.925	0.796	78.50	1
3	يرتبط بالنظام الحاكم مهما كانت غايته	1165	3.807	0.714	76.14	6
4	يستند إلى القهر والغلبة للأقوى (التفرد)	1194	3.902	0.713	78.04	2
5	يتأثر بمصالح الأفراد المتنفذين الشخصية والضيقة	1171	3.827	0.746	76.54	4
6	يتم من خلال تفاعلات تفكيكية لأنماط ثقافية منحرفة	1142	3.732	0.781	74.64	12
7	يتأثر بأيدولوجيات وتصريحات النخبة بغض النظر عن اتجاهاتهم	1141	3.729	0.827	74.58	13
8	تحكمه مصادر الدعم والتمويل	1174	3.837	0.737	76.73	3
9	يتم من خلال انحسار المصالح الذاتية	1166	3.810	0.808	76.21	5
10	يرتبط بآثار المشكلات المتفاقمة	1159	3.788	0.699	75.75	7

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
11	يعتمد على المسايرة المجتمعية للأحداث دون مقاومة	1121	3.663	0.782	73.27	14
12	يقوم على العشوائية (مبدأ التجريب)	1144	3.739	0.713	74.77	11
13	يهمش من خلاله محاولات التجديد والابداع	1146	3.745	0.706	74.90	9
14	يحكمه التكيف مع الظروف المحيطة أي كان تأثيرها	1152	3.765	0.770	75.29	8
15	يستجيب ببطء للفرص المتاحة والتهديدات المتوقعة	1146	3.745	0.706	74.90	9م
	الدرجة الكلية	17303	56.546	7.734	75.39	

من خلال الجدول (9) نجد أن درجات تقدير أفراد العينة حول هذا المجال قد تراوحت بين (70.65%-78.50%) حيث كان:

أعلى الفقرات كانت الفقرة (2) « ينتج من خلال تأثير جماعات الضغط (الأحزاب والفصائل والجماعات)» بوزن نسبي (78.50%) والفقرة (4) «يستند إلى القهر والغلبة للأقوى (التفرد)» بوزن نسبي (78.04%) ويعزى السبب في ذلك إلى أن أفراد العينة يرون ثقافة التفرد هي السائدة في المجتمع والمحددة للتغير التلقائي والسبب فيه، حيث أن التغير من وجهة نظرهم ينتج عن تأثير الأحزاب وما يطرأ عنهم من قرارات محددة لديناميكية التغير، كما يرجع ذلك إلى الحالة السياسية التي يمر بها المجتمع الفلسطيني وانسحاب الاهتمامات نحو الوضع السياسي وموقف الفصائل بدل من الاهتمام بتنمية المجتمع .

وأدنى الفقرات كانت الفقرة (1) « يتأثر بأفكار واتجاهات دخيلة على المجتمع» بوزن نسبي 70.65% والفقرة (11) « يعتمد على المسايرة المجتمعية للأحداث دون مقاومة» بوزن نسبي 73.27% ويعزى السبب في تقدير أفراد العينة المتدني في هذا المجال إلى أنه رغم ما يمر به المجتمع تجاذبات إلا أنه لا يزال يتسم بالمحافظة في بعض عاداته وتقاليده التي لا تؤثر فيها الأفكار الدخيلة، ولا يزال هناك يساير دون مقاومة، بل يحاول

قدر الإمكان التحرك باتجاه التخفيف من تأثير جماعات الضغط بما لا يتنافى والمصلحة العامة.

الإجابة عن السؤال الثاني:-

ينص السؤال على: « ما درجة تقدير الشباب الجامعي بمحافظة غزة لمسؤوليتهم الاجتماعية»؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (10) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات العينة على الاستبانة الثانية

المجال	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
المسؤولية تجاه الجماعة	20486	66.94	6.955	83.68	1
المسؤولية تجاه الدين والوطن	20460	66.86	6.652	83.58	2
الدرجة الكلية	40946	133.810	12.747	83.63	

من خلال الجدول (10) نجد أن درجة التقدير الكلية للمسؤولية الاجتماعية لدى أفراد العينة جاء بدرجة كبيرة عند وزن نسبي (83.63%) حيث جاء المجال الأول (المسؤولية تجاه الجماعة) في المرتبة الأولى يليه المجال الثاني (المسؤولية تجاه الدين والوطن) على المرتبة الثانية وبأوزان نسبية متقاربة جداً . ويعزى السبب في هذه الدرجة العالية من التقدير إلى طبيعة ونشأة الشباب الفلسطيني تختلف عن غيره، من حيث (التزام المجتمع) أو ضيق الحال الذي دفع الشباب للتوجه نحو العمل والمثابرة من أجل تأمين العيش الكريم، أضف إلى تحمله جزء من الدفاع عن الوطن الذي يعيش في كنفه، وهو يرزح تحت الاحتلال وممارساته. وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة (عودة،2014)، (مشرف، 2009)، ويختلف بالتفاوت مع دراسة (المومني، وهياجنة، 2011) التي جاءت فيه المسؤولية الاجتماعية متوسطة، ودراسة (Dasilva,2004)، (Dey,2008) التي جاءت فيها درجة التقدير ضعيفة.

ولعل السبب في تقارب النسب يعود إلى قناعة أفراد العينة بأن المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع والوطن والدين لا تختلف، ولعل تأخر المجال الثاني يعود إلى ضبابية الوضع السياسي العام وانعكاسه على المسئولية تجاه الوطن .

المجال الأول/ المسؤولية تجاه الجماعة

جدول (11) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات العينة على المجال الأول

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	أبذل قصارى جهدي لإنجاز ما أكلف به من أعمال	1322	4.320	0.624	86.41	2
2	أمارس العمل التطوعي من حين لآخر	1316	4.301	0.574	86.01	4
3	أشارك عائلتي المناسبات الخاصة	1283	4.193	0.588	83.86	7
4	أحرص على تكوين علاقات اجتماعية طيبة	1347	4.402	0.577	88.04	1
5	أقدم المصلحة العامة على مصلحتي الشخصية	1311	4.284	0.628	85.69	5
6	أحرص على تقديم المساعدة لجيراني	1280	4.183	0.677	83.66	8
7	أحافظ على نظافة البيئة المحيطة	1283	4.193	0.647	83.86	6
8	أشارك زملائي مشاكلهم الخاصة	1207	3.944	0.909	78.89	15
9	أتعاون مع زملائي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	1270	4.150	0.670	83.01	11
10	أقدم المساعدة لزملائي (مادياً – معنوياً)	1187	3.879	0.843	77.58	16
11	ألتزم بقيم وثقافة المجتمع عند تحقيق أهدافي	1280	4.183	0.691	83.66	9

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
12	أتبنى العادات والتقاليد المجتمعية التي لا تتنافى مع الدين	1317	4.304	0.684	86.08	3
13	أخصص جزء من وقتي لصلة الأرحام	1276	4.170	0.675	83.40	10
14	أحافظ على المقدرات والممتلكات العامة	1270	4.150	0.670	83.01	11
15	أنصر المظلوم على الظالم مهما كانت صلتي بالظالم	1269	4.147	0.659	82.94	13
16	أعتذر عن أخطائي في حق الآخرين	1268	4.144	0.672	82.88	14
	الدرجة الكلية	20486	66.94	6.955	83.68	

من خلال الجدول (11) نجد أن درجات تقدير أفراد العينة حول هذا المجال قد تراوحت بين (88.04% - 77.58%) حيث كانت:

أعلى الفقرات، الفقرة (4)» أحرص على تكوين علاقات اجتماعية طيبة» بوزن نسبي (88.04%)، الفقرة (1) « أبذل قصارى جهدي لإنجاز ما أكلف به من أعمال» بوزن نسبي (86.41%) ويعزى السبب في ذلك إلى إيمان أفراد العينة بأن كل من تكوين العلاقات الطيبة والإخلاص في انجاز الأعمال يمثلا مدخل لفتح آفاق العمل والتأثير سواء كان على مستوى الفرد أو الجماعة، وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة (مشرف،2009)

أدنى الفقرتين، كانتا الفقرة (10) « أقدم المساعدة لزملائي (مادياً – معنوياً)» بوزن نسبي (77.58%)، والفقرة (8) « أشارك زملائي مشاكلهم الخاصة» بوزن نسبي (78.89%) ويعزى السبب في ذلك إلى أن كل من تقديم المساعدة أو المشاركة في حل مشكلات الزملاء يكلف وقتاً ومالاً في ظل الوضع الاقتصادي المتدني لغالبية شرائح المجتمع الفلسطيني ، أضف إلى أن أغلب طلبة الجامعات يبحثون عن أي فرصة عمل لسد احتياجاتهم في ظل تفاقم مشكلة البطالة.

المجال الثاني/ المسؤولية تجاه الدين والوطن

جدول (12) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات العينة على المجال الثاني

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	أشارك في الفعاليات الشعبية للحفاظ على الثوابت الوطنية	1280	4.183	0.677	83.66	8
2	أشارك في المناسبات الوطنية والوقفات الاعتصامية	1270	4.150	0.661	83.01	10
3	أساهم في جمع التبرعات للأسر المنكوبة.	1270	4.150	0.661	83.01	10
4	مستعد للتضحية بأي شيء في سبيل الدفاع عن الوطن.	1231	4.023	0.699	80.46	15
5	أحرص على إظهار الجانب المشرق لبلدي.	1276	4.170	0.675	83.40	9
6	أفتخر بهويتي (الوطنية، الاجتماعية، الثقافية..)	1196	3.908	0.784	78.17	16
7	أهتم بزيادة معرفتي بتاريخ الوطن وقضاياه	1269	4.147	0.659	82.94	13
8	أتابع القضايا والمستجدات على الساحة السياسية والوطنية	1343	4.389	0.645	87.78	1
9	أحرص على المشاركة في الندوات والمؤتمرات ذات الطابع الوطني	1283	4.193	0.588	83.86	7
10	ألتزم قول الصدق مهما كانت نتائجه.	1283	4.193	0.647	83.86	6

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
11	أحترم حقوق الغير وآرائهم	1268	4.144	0.672	82.88	14
12	أفشي السلام وأرده على من أعرف ومن لا أعرف	1270	4.147	0.659	82.98	12
13	أرغب العيش الحلال مهما ضاق بي الحال	1314	4.294	0.621	85.88	2
14	أحترم الكبير وأعطف على الصغير	1310	4.281	0.589	85.62	3
15	أحرص على التفوق في دراستي كأساس لخدمة الوطن والارتقاء به	1298	4.242	0.648	84.84	5
16	أفضل الانتماء للوطن عن الانتماء لأي حزب	1316	4.301	0.574	86.01	4
	الدرجة الكلية	20460	66.86	6.652	83.58	

من خلال الجدول (12) نجد أن درجة تقدير أفراد العينة حول هذا المجال تراوحت بين (87.17% –78.17%) حيث كانت أعلى فقرتين: الفقرة (8) « أتابع القضايا والمستجدات على الساحة السياسية والوطنية» بوزن نسبي (87.78%) والفقرة (13) «أرغب العيش الحلال مهما ضاق بي الحال» بوزن نسبي (85.88%) ويعزى السبب ذلك إلى أن متابعة القضايا والمستجدات السياسية مرتبط بحالة القلق وعدم الاستقرار العام في ظل حالة الانقسام، كما أن رغبة أفراد العينة بالعيش الحلال دليل التزام المجتمع رغم ما يمر به من ظروف اقتصادية صعبة، حيث نشأة الطالب الأولى والمحاضن التربوية المختلفة عززت لديه العيش الحلال وحذرته من عاقبة اقتراف المحرمات للحصول على الرزق .

أدنى الفقرتين : الفقرة (6) « أفتخر بهويتي (الوطنية، الاجتماعية، الثقافية..)» بوزن نسبي (78.17%) والفقرة (4) « مستعد للتضحية بأي شيء في سبيل الدفاع عن الوطن.» بوزن نسبي (80.46%) ويعزى ذلك إلى حالة الاغتراب التي يعيشها الشباب الفلسطيني في ظل العنصرية الحزبية ، وعدم عدالة توزيع المهن والوظائف التي كانت أهم نتائج الانقسام السياسي، فكل حزب (فتح– حماس) يحابي المنتمين له ويخصهم، فبدأت الطبقة المستقلة تذوب ولا تتواجد المؤسسات التي تدافع عن حقوقهم .

إجابة السؤال الثالث:

ينص السؤال على: «هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05) بين ديناميكية التغير المجتمعي السائدة والمسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي بمحافظة غزة من وجهة نظرهم ؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات تقدير طلبة الجامعات لديناميكية التغير المجتمعي السائدة ودرجة تقديرهم للمسؤولية الاجتماعية. والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (13) معامل الارتباط بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة

المجال	المسئولية تجاه الجماعة	المسئولية تجاه الدين والوطن	الدرجة الكلية
ديناميكية التغير المخطط (الإصلاح)	0.174**	0.321**	0.263**
ديناميكية التغير التلقائي	0.241**	0.340**	0.309**
الدرجة الكلية	0.221**	0.353**	0.305**

ر الجدولية عند درجة حرية (304) وعند مستوى دلالة (0.01) =0.148

ر الجدولية عند درجة حرية (304) وعند مستوى دلالة (0.05) =0.113

من خلال الجدول (13) نجد أن درجة الارتباط الكلية بين درجة تقدير أفراد العينة لديناميكية التغير ودرجة تقديرهم للمسؤولية الاجتماعية كانت موجبة ضعيفة عند (0.305)، وهذا ما يتفق تقريباً مع ما جاءت به دراسة (عودة، 2014)، ودراسة (الزبون، 2012) وذلك بالترابط مع القيم والمشاركة. وقد كان الارتباط الأقوى بين (ديناميكية التغير التلقائي) و(المسئولية تجاه الوطن والدين) ويعزى السبب في ذلك إلى عدم وجود خطة وطنية موحدة تجاه ذلك، بل كل شخص يتصرف في ضوء مفهومه للانتماء والمسؤولية .

وأن أضعف ارتباط كان بين (ديناميكية التغير المخطط) و(المسؤولية تجاه الجماعة) وقد يعزى السبب في ذلك إلى تردي الوضع العام وبالتالي غلبة المصلحة الشخصية على المصلحة العامة وانحسار دور التخطيط للإصلاح .

ملخص النتائج:

1. مسؤولية الشباب الاجتماعية تتعاظم وتتأثر من حين لآخر حسب نوع وديناميكية التغير المجتمعي الذي يتخذ أحد الشكلين الأساسيين: الأول/ التغير المخطط والذي يطلق عليه الإصلاح، والثاني/ التلقائي الذي ينتج عن تفاعل مجموعة من المدخلات التي لا تخضع للتخطيط مثل تأثير جماعات الضغط والأحزاب والجماعات.
2. المجتمع الفلسطيني له خصوصيته من حيث استجابته للتغير، نتيجة لتعرضه للعديد من التجاذبات على فترات زمنية متسارعة وقصيرة.
3. ديناميكية التغير التلقائي هي السائدة من وجهة نظر الشباب الجامعي بوزن نسبي (75.39%) بفارق (3.04%) عن ديناميكية التغير المخطط .
4. درجة التقدير الكلية للمسئولية الاجتماعية لدى أفراد العينة جاء بدرجة كبيرة عند وزن نسبي (83.63%(حيث جاء مجال (المسؤولية تجاه الجماعة) في المرتبة الأولى يليه مجال (المسؤولية تجاه الدين والوطن) على المرتبة الثانية وبأوزان نسبية متقاربة جداً .
5. درجة الارتباط الكلية بين درجة تقدير أفراد العينة لديناميكية التغير ودرجة تقديرهم للمسؤولية الاجتماعية كانت موجبة ضعيفة عند (0.305) يعزى السبب فيها إلى تردي الوضع العام وغلبة المصلحة الشخصية على المصلحة العامة وانحسار دور التخطيط للإصلاح من قبل المسؤولين.

التوصيات:

تنطلق التوصيات فضلا عن النتائج من عدة منطلقات، أهمها:

1. أن الشباب الجامعي هو بالدرجة الأولى طاقة ذهنية وقدرة فكرية ومصدر للمعلومات، وعنصر قادر على المشاركة وتحمل المسؤولية إذا ما أحسن تمكينه.
2. لا يوجد مؤشر يستطيع أن يصف بصورة كاملة وشاملة نظام التغير في المجتمع.
3. وجود عوائق تواجه الشباب الجامعي في تحمله للمسؤولية الاجتماعية المشاركة في عملية التغير من أهمها: البناء التنظيمي، وقلة الثقة.

في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

1. العمل على استجلاء المعالم المميزة لثقافة التغير الاجتماعي المخطط الداعمة لتأكيد العلاقة بين الكفاءة والمكانة، وذلك من خلال:
   - تنمية ضوابط الأحكام القيمية لالتزامات التنظيمات السياسية بخصائص وسمات الوحدة.
   - العمل على إقامة الندوات الثقافية والمؤتمرات العامة المهتمة ببرامج موجهة نحو المسؤولية المجتمعية.
   - وضع خريطة وطنية لأهم مجالات التغير الواجب إحداثها في المجتمع، وتوحيد الجهود لإحداثها وفق جدول زمني محدد، مع ضمان الحقوق.
2. تفعيل دور الكفاءات من خلال البرامج والأنشطة المخططة لتنمية مهارات المشاركة السياسية للشباب وتحمل المسئولية.
3. التخطيط الجيد لأنشطة المشاريع الممولة، وربطها باحتياجات المجتمع المدروسة من قبل الحكومة وليس الأحزاب والفصائل.
4. العمل على تقليص الدور الحزبي والمحسوبيات التنظيمية داخل المؤسسات.

قائمة المراجع:

- استيتة ، دلال. (2014). التغير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن.
- الأغا، إحسان.(2002). البحث التربوي وعناصره – منهجه وأدواته، الجامعة الإسلامية، غزة.
- حسنين، جمال. (2006). دراسات اجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .
- الخراشي، وليد.(2004). دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسئولية الاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض .
- حلس، موسى. (2006). القيم الثقافية السائدة وعلاقتها بالسلم الأهلي ونبذ العنف – الواقع والمأمول، مؤتمر (السلم الأهلي ونبذ العنف... أبعاد وتحديات)، جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني– مدينة غزة 2006/2/28
- الرقب، حماد.(2008). واقع إدارة التغير لدى الوزارات السلطة الفلسطينية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة .
- زايد، أحمد وعلام، اعتماد. (2000). التغير الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- الزبون، أحمد. (2012). المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بمنظومة القيم لدى طلبة جامعة البلقاء، المجلة الأردنية، 5 (3)، ص –342 356.
- زهران، حامد.(2003). علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب ، القاهرة .
- الشهري، فاطمة محمد. (2002). نعم للمسئولية، المجلة العربية، العدد (299)، مطابع الشرق الأوسط، الرياض.
- العاجز ، فؤاد وعساف، محمود.(2013). ديناميكية التغير وعلاقتها بالتخطيط الاستراتيجي لدى الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، المؤتمر الدولي للتعليم العالي في الوطن العربي، آفاق مستقبلية ، 16–17 يناير/ 2013، الجامعة الإسلامية ، غزة.
- عثمان، سيد.(1986). المسؤولية والشخصية المسلمة، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- عودة، ياسر. (2014). المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية وتأثير الأقران لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

- غيث، محمد عاطف. (1996). التغير الاجتماعي والتخطيط، دار المعارف، القاهرة .
- فحجان، سامي. (2010). التوافق المهني والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمرونة الأنا لدى معلمي التربية الخاصة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
- قاسم، جميل. (2008). فعالية برنامج ارشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية ، غزة.
- المجيدل، عبد الله وآخرون.(2012) .صورة المستقبل لدى الشباب من وجهة نظر طلبة الجامعات، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 10(4) ، ص 94- 120.
- مشرف، ميسون. (2009). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية ، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة .
- مصطفى، مريم وآخرون.(2004). التغير ودراسة المستقبل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .
- مقداد، شيماء.(2014). دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز المسئولية الاجتماعية لدى طلبتهم وسبل تطويره في ضوء المعايير الإسلامية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
- المنابري، فاطمة. (2010). الذكاء الاجتماعي والمسئولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي عينة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
- المومني، حازم وهياجنة، وليد. (2011). المسئولية الاجتماعية لدى طلبة كلية الحصن الجامعية وعلاقتها بدافعية الانجاز، مجلة إربد للبحوث والدراسات، جامعة إربد، 15(2) ص 198- 236.
- يونس، زكي. (1994). التغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت.
- Bartlett, J. E, Kotrlik,J. W and C. C. Higgins. (2001). Organizational Research: Determining Appropriate Sample Size in Survey Research, Information Technology, Learning, and Performance Journal, 19(3) , Spring 2001
- Bennis, Warren. (1997). The Planning of Change, Holt Rinehart and Weston , New York .

- Da Silva , Lisa.(2004). Civic responsibility among Australian adolescents: Testing two competing models , Journal of Community Psychology, 32 (3) p. 229-356 .
- Dey, Eric. (2008). Should Colleges Focus More on Personal Responsibility? PhD Thesis ,University of Michigan .
- Diefenbach, Thomas. (2007). The Managerialistic Ideology of Organizational Change Management, Journal of Organizational change Management , 20(1).
- Johnson, D. (1990). Sbciobgy A Systematic Introduction ,The Indian edition ,Bombay .
- Moore, W. (1997). Social Change, Englewood Cliffs, N.Y.